

ما قرئ بالرفع والنصب في سورة المدثر
دراسة نحويّة

إعداد الدكتورة
وداد بنت أحمد القحطاني
الأستاذ المشارك — بقسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

ما قرئ بالرفع والنصب في سورة المدثر دراسة نحويّة

وداد بنت أحمد القحطاني

قسم اللغة العربية، كليّة الآداب . جامعة الملك سعود ، المملكة العربية
السعودية

البريد الإلكتروني: walqahtany@ksu.edu.sa

الملخص :

يُعنى البحث بدراسة ما ورد في سورة (المدثر) من قراءة الرفع والنصب، سواء ورد معهما وجه آخر من وجوه الإعراب أم لا. وعنوانته بـ "ما قرئ بالرفع والنصب في سورة المدثر دراسة نحويّة"، والهدف منه دراسة ما تضمنته القراءات من توجيهات نحويّة ومسائل خلافيّة، وبيان الرّاجح منها، وأثر تعدد إعراب القراءات في تحديد المعنى، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وقد فسّم إلى: مقدمة، وتمهيد، ومحورين. - العلاقة بين القراءات القرآنيّة وعلم النّحو علاقة وثيقة، بدأت منذ أوائل نشأة علوم العربية، فقد كان بعض النحويين من القراء.

- احتجّ النّحويون بجميع أنواع القراءات المتواترة منها والآحاد والشّاذّة، وكانت مددًا لا ينضب لاستخلاص القواعد، ومجالًا ثريًا للاحتجاج والتعليل.
- ماجاء من قراءات نحويّة في سورة المدثر كان منها قراءات متواترة، وأخرى شاذّة.

- أغلب ما قرئ بالرفع والنصب معًا كان في الأسماء، ولم يأتِ إلا في فعل مضارع واحد (تستكثر)، إذ قرئ بالرفع والنصب والجزم. ولم ترد قراءة في الجر.

- بعض توجيهات القراءات تضمنت مسائل خلافيّة بين النحويين. كقراءة رفع المضارع (تستكثر) ونصبه، وجزمه.

وتوصّل البحث إلى جملة من النتائج منها: العلاقة بين القراءات القرآنية وعلم النحو علاقة وثيقة، بدأت منذ أوائل نشأة علوم العربية، فقد كان بعض النحويين من القُرّاء، إنّ أغلب ما جاء من قراءات في الرفع والنصب كان في الأسماء، ولم يأت إلا في فعل مضارع واحد (تستكثر)، إذ جاء في حالات الرفع والنصب والجزم، وما جاء من قراءات نحوية في السورة كان منها قراءات متواترة، وأخرى شاذة.

الكلمات المفتاحية: سورة المدثر، التوجيه النحوي، القراءات القرآنية، الرفع والنصب، الجزم.

What was read by raising and accusing in Surat Al-

Muddathir

Grammatical study

Widad bint Ahmed Al-Qahtani

Department of Arabic Language, College of Arts, King
Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: walqahtany@ksu.edu.sa

Abstract

This paper addresses words and phrases mentioned in Surat Al-Muddaththir with nominative and accusative case, whether or not another facet of syntax is mentioned with them. The paper is titled "What was Read with Nominative and Accusative Case in Surat Al-Muddaththir: A Grammatical Study." The paper aims to study the grammatical directives and controversial issues included in the recitations, clarifying the most accurate and the effect of the multiple forms of syntax of the recitations in defining the meaning. The researcher followed the analytical descriptive approach, and the paper is divided into: an introduction, a preface, and two themes.

The research concluded with a number of results, including that the relationship between the Quranic recitations and grammar is a close relationship that began with the emergence of the Arabic language sciences, as some grammarians were reciters themselves. The research also concluded that most of the readings in the nominative and accusative case were in the nouns, but

came only in one present tense verb (tastkthir), as it came in the Nominative, Accusative and Jussive cases; what came from the grammatical readings in the surah were successive readings, and others were exceptions.

Keywords: Surat Al-Muddaththir, grammatical guidance, Quranic recitations, nominative and accusative, Jussive, syntax, grammatical issues.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

إنّ القرآن الكريم وقراءته مددٌ لا ينضب في استخلاص القواعد النحويّة، وأحد أصول السماع المهمة التي اعتنى بها علماء العربية، وكان هذا دافعاً لي للبحث في هذا المجال، أضف إليه طلب الأجر والثوبة في مدارس سورة من القرآن الكريم، ووقع اختياري على سورة المدثر إحدى السور المكيّة، وعدد آياتها

(٥٦) آية، ومن مقاصدها إنذار المنكرين والمكذبين، ولومهم على عنادهم، وإثبات حقيقة اليوم الآخر، وما أعدّه الله للمكذبين من عذاب، وما سيناله المؤمنون من الجزاء والثوبة. وقد جاء في هذه السورة الكريمة عدد من القراءات القرآنية، منها ما قرئ فيها بالرفع والنصب معاً، وهي ما يُعنى به البحث سواء ورد مع الرفع والنصب وجه آخر من وجوه الإعراب أم لا. وعنوانته (ما قرئ بالرفع والنصب في سورة المدثر دراسة نحويّة).

ويسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما علاقة القراءات القرآنية بعلم النحو؟
 - ما المواضع التي قرئ فيها بالرفع والنصب معاً؟ وما المواضع التي قرئ فيها بوجه آخر معهما؟.
 - ما التوجيهات النحويّة لهذه القراءات؟
 - ما الذي تتضمّنه هذه التوجيهات من قضايا نحويّة، أو مسائل خلافيّة؟
 - ما الراجح من هذه التوجيهات؟
 - ما أثر تعدّد إعراب القراءات في تحديد المعنى المراد؟
- وبهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- توضيح علاقة القراءات القرآنية بعلم النّحو.
 - بيان المواضع التي قرئ فيها بالرفع والنصب معًا. وما قرئ بوجهٍ آخر من الإعراب.
 - دراسة ما تضمنته القراءات موضوع الدراسة من توجيهات نحويّة، ومسائل خلافيّة.
 - بيان الراجح من هذه التوجيهات.
 - الكشف عن أثر تعدّد توجيهات القراءات في تحديد المعنى المراد.
- وتبعثُ في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على استقراء مواضع تلك القراءات في السورة وتحليلها.
- وقد جاء البحث في: مقدمة، تضمنتِ الدافع لاختياري البحث، وتسأؤلاته، وأهدافه، والمنهج المتبع. ثمّ توطئة، تضمّنت تعريف القراءات، وأركانها، وأنواعها، وعلاقتها بعلم النّحو. ثمّ دراسة مواضع ما قرئ بالرفع والنصب، وجاء في مبحثين، الأول: ما قرئ بالرفع والنصب والجزم، والثاني: ما قرئ بالرفع والنصب معًا. ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث، وذيلته بقائمة أسماء المصادر والمراجع.
- والله أسأل العون والتوفيق، وحسن القبول.

التمهيد

أولاً: تعريف القراءات القرآنية، وأركانها، وأنواعها.

وردت مادة (قرأ) من الفعل الثلاثي المجرد في كتب اللغة بمعانٍ متقاربة، وهي: الجمع، وضم الأجزاء بعضها لبعض. ومن ذلك قولهم: ما قرأت هذه الناقه سلى قط^(١)، وما قرأت جنيناً قط، أي: لم يضم رحماً على ولد^(٢). وتأتي بمعنى: التلاوة، يقال: قرأت الكتاب قراءة أو قرأتاً، بمعنى: تلوته^(٣). والمصدر: قراءة، وقرآنًا. وتسمى القرآن قرآنًا؛ لأنه "جمع القصص، والأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والآيات بعضها إلى بعض"^(٤).

أما الفعل المزيد من (أقرأ)، فيقال: "أقرأتُ غيري أقرئه إقرأء، ومنه قيل: فلان المقرئ"^(٥) فيفيد معنى: جعله يقرأ، والمقرئ هو من يقوم بذلك، ويكون بمعنى التبليغ عموماً، كما يقال: أقرأه السلام: أي بلغه إياه^(٦).

وللقراءات القرآنية تعريفات متعددة، ومن ذلك تعريف الزركشي: "القراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كفيتهما، من تخفيف وتنقيح وغيرهما"^(٧). وعرفها ابن الجزري بقوله: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن

(١) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: ٧٩/٥.

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٢٨/١.

(٣) ينظر: الجوهري، الصحاح: ١ / ٦٥. والفيروزآبادي، القاموس المحيط: ٦٣.

(٤) ابن منظور، لسان العرب: ١٢٩/١.

(٥) الأزهرى، تهذيب اللغة: ٩ / ٢٧٤.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ٧٥٠.

(٧) البرهان في علوم القرآن: ٢٢٢.

واختلافها بعزو الناقلة^(١). فالقراءات القرآنية تشمل المتفق والمختلف عليه بين القراء كما ذكر الدمياطي في قوله: "علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف، والإثبات، والتحريك، والتسكين، والفصل، والوصل وغير ذلك من هيئة التلّط والإبدال وغيره، من حيث السّماع"^(٢).

والقراءات بهذا المعنى تختلف عن القرآن الكريم الذي: "هو الوحي المنزّل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز"^(٣).

- أركانها:

وقد وضع العلماء للقراءات أركاناً ثلاثة، لا بد من توفرها للحكم على صحة القراءة، وهي^(٤):

الأول: موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

الثاني: موافقة العربية ولو بوجه.

الثالث: صحة السند، واتصال روايتها، فالقراءة سنّة متبّعة.

- أنواع القراءات

قسّم العلماء أنواع القراءات وفقاً لموافقتها للأركان السابقة أو مخالفتها، يقول ابن الجزري: "ومتى احتلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة، أُطلق عليها: ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة، سواء كانت عن السبعة، أم عمّن هو أكبر منهم"^(٥).

(١) ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ٣٩.

(٢) إتحاف فضلاء البشر: ٥.

(٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ٢٢٢.

(٤) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٩ / ١.

(٥) النشر في القراءات العشر: ٩ / ١.

ونجد السيوطي^(١) يفصّل في أقسام القراءات فيذكر ستة أنواع:
الأول: المتواتر، وهو: ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم
إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك.
الثاني: المشهور، وهو ما صحّ سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العريضة
والرسم، واشتهر عند القراء، فلم يعدّه غلطاً أو شذوذاً، وهذا النوع يُقرأ به.
الثالث: الآحاد، وهو ما صحّ سنده، وخالف رسم المصحف أو العريضة، ولم
يشتهر اشتهاً ما سبقه، وهذا لا يُقرأ به.
الرابع: الشاذ، وهو ما لم يصحّ سنده. ولا يُقرأ به
الخامس: الموضوع، وهو ما لا أصل له، ولا سند. ولا يُقرأ به.
السادس: المدرج، وهو ما زيد في القراءات من وجوه التفسير، وهذا النوع لا
يُعد قراءة.

ثانياً: علاقة القراءات القرآنية بعلم النحو.

إنّ المتتبع لنشأة علوم العربية بمختلف فروعها يجد أنّ الباعث الأساسي لنشأتها
هو المحافظة على كتاب الله تعالى من اللحن والخطأ^(٢)، بعد أن اتسعت رقعة الدولة
الإسلامية، واختلط العرب بالأعاجم.
وقد كان علم النحو من أوائل علوم اللغة التي نشأت خدمة للقرآن الكريم، فقد
كان مددًا لا ينضب في استخلاص النحويين قواعدهم من أساليبه. " فهو النصّ

(١) الإيتقان: ١٦٦ ، ١٦٧.

(٢) ينظر: الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: ٢٤ - ٢٥. عمر، أحمد
مختار ، البحث اللغوي عند العرب: ٧٩ وما بعدها.

الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة، وقراءته جميعاً الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تُضاهيها حجة^(١).

ولا غرابة في ذلك فقد كان النحويون الأوائل الذين تأسس النحو على أيديهم من القراء، أمثال: نصر بن عاصم (ت ٨٩هـ)، وعيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، والكسائي (ت ١٨٩هـ).

وقد أجمع النحويون أن كلَّ القراءات - المتواترة والآحاد والشاذة - يحتج بها في

العربية، بل إنَّ الشاذ الذي لا يُقرأ به تلاوة وتعبُّداً يُحتج به عندهم^(٢)، يقول

السيوطي: "أما القرآن فكلَّ ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواتراً، أو آحاداً، أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معلوماً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في

ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه، نحو: (استحوذ)، و(يأبي)، وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافاً بين النحاة"^(٣).

ونجد من النحويين من ألَّف في القراءات القرآنية، فجمعها، وبحث عن أسانيدها، ووجوه تخريجها، والاحتجاج بها. كابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) في كتابه: (المختصر في شواذ القرآن)، وأبي علي الفارسي

(ت ٣٧٧هـ) في كتابه: (الحجة للقراء السبعة)، وابن جنبي (ت ٣٩٢هـ) في كتابه: (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)، وابن أبي زرعة (ت

(١) الأفغاني، سعيد، في أصول النحو: ٢٨.

(٢) ينظر: السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو: ٣٦.

(٣) الاقتراح في علم أصول النحو: ٣٦.

٤٠٢هـ) وكتابه: (حجة القراءات)، وأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) وكتابه: (إعراب القراءات الشواذ).

وقد كان لكتب معاني القرآن، وإعرابه، التي ألفتها النحويون دور بارز في توجيه القراءات، وتعليلها أيضاً؛ إذ استعانوا بالإعراب في تفسير القرآن الكريم، وبيان معانيه، والاحتجاج لقراءاته، من أهمها: كتاب (معاني القرآن) للفراء (ت ٢٠٧هـ)، وكتاب (معاني القرآن) للأخفش (ت ٢١٥هـ)، وكتاب (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج (ت ٣١١هـ)، وكتاب (إعراب القرآن) للنحاس (ت ٣٣٨هـ)، وكتاب

(الكشاف) للزخشري (ت ٥٣٨هـ)، وكتاب (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

كما لم يخلُ كتاب نحويّ من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته المختلفة، فمثلاً: كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ) أول مؤلف في النحو بلغ عدد شواهد (٤٦٤) آية، والمكرر منها (٦٤) آية، وكان يُوجّه كلّ قراءة، ويقبلها، دون الطعن فيها، أو في قارئها^(١). ومن جاء بعده من النحويين نهجوا نهجه في الاستشهاد بالقراءات القرآنية. فإن قيل: جاء في كتب بعض النحويين تخطئة لبعض القراءات، وعدم قبولها، من ذلك مثلاً: مقاله الفراء تعليقاً على إحدى القراءات: "وليس لها معنى أستحبه مع التفسير"^(٢). وقوله - تعليقاً على قراءة الحسن البصري (وشركاؤكم) بالرفع - : "ولستُ أشتيه لخلافه للكتاب؛ ولأنّ المعنى فيه ضعيف"^(٣).

(١) ينظر: عبادة، محمد إبراهيم، النحو العربي، أصوله وأساسه وقضاياها: ٢٣، ٢٤.

(٢) معاني القرآن: ١/ ٤١٤.

(٣) معاني القرآن: ١/ ٤٧٣. وكذلك المبرد خطأ إحدى القراءات، ينظر: المقتضب: ٢/

فالجواب عن ذلك بأنَّ قضية تخطئة النَّحويين لبعض القراءات هي قضية تناولها العلماء قديماً وحديثاً^(١)، وليس هذا البحث مجالاً لذلك، غير أنَّه يمكن إجمال الردِّ على هذا الإشكال بأنَّ النحويين قد أدركوا أنَّ القرآن الكريم، والقراءات القرآنية حقيقتان متغايرتان^(٢)، فهم يتعاملون مع القراءات على أنَّها نصٌّ عربي رواه مَنْ يُوثق في عربيته، فالشرط عندهم صحة الرواية عن القارئ العدل حتى لو كان فرداً، وسواء كانت القراءة سبعية أو شاذة، على أنَّ القراءات التي تُقل عن بعض النحويين تضعيفها قليلة ولا تمثل ظاهرة^(٣).

(١) ينظر مثلاً: السيوطي، الاقتراح: ٣٧ وما بعدها، وسعيد الأفغاني، في أصول النحو: ٣١ وما بعدها.

(٢) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ٢٢٢.

(٣) ينظر: عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، وللتوسع في هذا الموضوع ينظر البحث القيم الموسوم بـ (قراءة في موقف النَّحويين القدامى من القراءات القرآنية)، للباحث: الجبر، بدر بن ناصر، النادي الأدبي الثقافي بجدة، أكتوبر، ٢٠٢٠م، ج ٥٩.

ما قرئ بالرفع والنصب

في سورة المدثر مواضع قرئ فيها بالرفع والنصب معاً، كما قرئ معهما بالجزم في موضع آخر، ولم ترد قراءة بالجر، وجاء بيان ذلك في مبحثين:

- المبحث الأول: ما قرئ بالرفع والنصب والجزم:

قوله تعالى: (ولا تمنن تستكثر) الآية (٦)

جاء فيها ثلاث قراءات (الرفع والنصب والجزم)، قرأ الجمهور برفع الراء، وقرأ الحسن والأعمش يحيى بنصب الراء، وقرأ ابن مسعود (أن تستكثر) بإظهار (أن)، ونصب الراء. وقرأ الحسن البصري، وابن أبي عبله بالجزم (تستكثر)، وقرأ ابن أبي عبله بالفاء والجزم: (فتستكثر).

أولاً: قراءة رفع (تستكثر).

قرأ بها الجمهور ^(١)، وتُخرَج هذه القراءة على وجهين:

الوجه الأول: (تستكثر) فعل مضارع مرفوع في اللفظ، ومنصوب في المحل على الحال، ويكون معنى الآية: لا تُعطِ مُستكثرًا طالبًا للكثير، أو لتأخذ أكثر ممَّا أعطيت ^(٢).

(١) ينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن: ٥١٥/٢، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٧٧١. و الزمخشري، الكشاف: ٤ / ١٨١. و أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط: ٨ / ٣٦٤. والهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن: ٦ / ٢٥٩. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٠ / ٤٥، ٤٦. والسمين الحلبي، الدرّ المصنّون في علوم القرآن المكنون: ١٠ / ٥٣٥. والشوكاني، فتح القدير: ٥ / ٣٩٠.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

ويقوي هذا الوجه أنَّ وقوع الحال جملة فعلية كثير^(١)، فقد جاء الفعل المضارع مثبتاً، ومشتماً على ضمير يعود على صاحبه وهو الضمير المستتر في (لا تَمُنُّنْ).
الوجه الثاني: أنَّ (تستكثُرُ) ارتفع بحذف (أَنَّ)، والتقدير: "لا تضعف يا محمد أنَّ تستكثُرُ من الخير، فلمَّا حذف (أنَّ) رفع"^(٢).

ورافع المضارع مسألة خلافية^(٣)، فعند الكسائي عامل الرفع أحرف (نأيت)، وعند البصريين يرفع لقيامه مقام الاسم^(٤)، وأمَّا الفراء^(٥) فقد نصَّ بأنَّ الفعل المضارع لما تجرَّد من الناصب والجازم رُفع، على المشهور من مذهب الكوفيين. ووافقهم الأخفش^(٦). ويفهم من كلام سيبويه جواز ذلك على قلة في قوله: "ولو قلت: مُرَّةٌ يحفرها على الابتداء كان جيداً، وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام، على مُرَّةٌ أنَّ يحفرها، فإذا لم يذكرها (أنَّ)، جعلوا المعنى بمنزلة في عَسَيْنَا نَفْعُ، وهو في الكلام قليل، لا يكادون يتكلمون به، فإذا تكلموا به الفعل كأنه في موضع اسم منصوب، كأنه قال: عسى زيدٌ قائلاً، ثمَّ وضع (يقولُ) في موضعه، وقد جاء في الشعر، قال طرفة بن العبد:

(١) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: ٦٦/٢ - ٦٧. وابن مالك، شرح تسهيل الفوائد وتكميل

المقاصد: ٢٧٤ / ٢. والرضي، شرح الكافية: ٤٣/٢ وما بعدها.

(٢) - مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٧٧١. وينظر: الزمخشري، الكشاف: ٤ / ١٨١.

(٣) ينظر: ابن الوراق، علل النحو: ١٨٧ وما بعدها. أبو البركات بن الأتباري، الإنصاف:

٥٥٠/٢. وابن يعيش، شرح المفصل: ١٢/٧.

(٤) ينظر: المصادر السابقة..

(٥) ينظر: معاني القرآن: ٥٣/١.

(٦) ينظر: معاني القرآن: ١٢٦/١، وأبو حيان، الارتشاف: ١٦٩٠/٤..

ألا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الوَعْيُ وَأَنْ أَشْهَدَ اللِّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي" ^(١)
على رواية رفع ((أَحْضُرُ)).

وهذه المسألة أجازها الزمخشري ^(٢) أيضاً. فيكون التقدير في الآية: عَنْ أَنْ تَسْتَكْثِرُ، فحذف الجار (أَنْ) الناصبة، ورفع الفعل (تستكثِرُ)، وموقع (أَنْ) المحذوفة مع معمولها إمَّا في محل جر، وهو رأي الأَخْفَش ^(٣)، أو النَّصْب على المفعولية وهو رأي الخليل ^(٤) والكسائي ^(٥). وجَوَّز سيبويه الوجهين ^(٦)

وقد ردَّ بعض النحويين ^(٧) هذا الرأي - أي: رفع المضارع بعد حذف (أَنْ) - ومنهم أبو حيان في قوله: "وهذا لا يجوز أَنْ يُحْمَل القرآن عليه؛ لأنَّه لا يجوز ذلك إلا في الشَّعر، ولنا مندوحة عنه مع صحة الحال، أي: مُسْتَكْثِر" ^(٨).

ولرأي أبي حيان وجهته فإنَّ الجمع بين حذفين (حرف الجر وأن) ضعيف، كما أنَّ سيبويه نصَّ على أنَّ هذا أسلوب يقلِّ في الكلام، وحمل القراءة على رفع

(١) الكتاب: ٩٩ / ٣ - ١٠٠.

(٢) ينظر: ابن عقيل، في شرح ألفية ابن مالك: ٤٨٩/١. والأزهري، التصريح: ٤٦٩ / ١. ونسب ابن مالك في شرح التسهيل هذا الرأي للخليل والكسائي: ١ / ٨١. والصحيح خلاف ذلك. ينظر: الخصري، في حاشيته على شرح ابن عقيل: ٤٠٩ / ١.

(٣) الكشاف: ١٨١ / ٤.

(٤) ينظر: سيبويه، الكتاب: ٣ / ١٢٧. والأزهري، التصريح: ٤٦٩ / ١.

(٥) ينظر: ابن عقيل، شرح الألفية: ٤٨٩/١.

(٦) ينظر: الكتاب: ٣ / ١٢٨. والأزهري، التصريح: ٤٦٩ / ١.

(٧) ابن الوراق، علل النحو: ١٨٧ وما بعدها. وأبو البركات بن الأتباري: ٢ / ٥٥٠ وما بعدها.

(٨) في البحر المحيط: ٣٦٤/٨. وينظر: السمين الحلبي، الدر المصون: ٥٣٦/١٠. والألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مج ١٤ / ج ٢٩: ١٨٣.

(يستكثر) في محل نصب على الحالية أول، ويكون صاحب الحال هو النبي صلى الله عليه وسلم، والتقدير: ولا تمنن مستكثرًا، فيكون نهيًا خاصًا به صلى الله عليه وسلم تفضيلًا له على غيره، وأن يكون نهي تنزيه لا تحريم له ولأمته^(١). وقدّر الزجاج^(٢) الحال على معنى: لا تُعط شيئًا مُقدَّرًا أن تأخذ بدله ما هو أكثر منه، وهذا حكم خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم، أمّا غيره فيجوز أن يُعطي منتظرًا ما هو أكثر مما أعطى.

ثانيًا: قراءة نصب (تستكثر). وفيه قراءة ثان:

١- قرأ الحسن والأعمش ويحيى (تستكثر) بنصب الراء، على تقدير إضمار (أن)^(٣)، "فالمرنّ بمعنى الإعطاء، والمعنى: لا تُعط لأجل أن تستكثر، أي: تطلب الكثير ممن تُعطيه"^(٤). وعليه فإنّ (تستكثر) بالنصب يقع بدلًا من (لا تمنن) على المعنى، والتقدير: لا يُكن منك منّ واستكثر^(٥). أي: وقع المصدر المؤول من (أن) المضمره ومعمولها موقع المصدر (استكثر)، ولذلك نظير في قول الشاعر^(٦):

فقالوا ما تشاء فقلتُ ألهو إلى الإصباح آثر ذي أثير

(١) الهمداني، ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن: ٦ / ٢٥٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ٥ / ٢٤٥.

(٣) - ينظر: ابن جني، المحتسب: ٢ / ٣٣٨. أبوحيان، البحر المحيط: ١٠ / ٣٢٧.

(٤) - الألويسي، روح المعاني: مج ١٤ ج ٢٩ / ١٨٢ - ١٨٣.

(٥) ينظر: ابن جني، المحتسب: ٢ / ٣٣٨.

(٦) عروة بن الورد العبسي. ينظر: ابن جني، الخصائص: ٢ / ٤٣٣. وابن يعيش، شرح

المفصل: ٤ / ٢٨. وابن مالك، شرح التسهيل: ١ / ٢٢٩

أراد: اللهو، فوضع (ألهو) موضع المصدر. على تقدير (أنْ ألهو)^(١).
وهذا التوجيه مبني على رأي الكوفيين الذين يجيزون النصب ب(أنْ) مضمرة من غير بدل — وهي مسألة خلافية^(٢) — ويُستدل بقراءة ابن مسعود بإظهار (أنْ): (ولا تمننْ أنْ تستكثرن)^(٣)، وبيت طرفة في رواية النصب^(٤):

ألا أيُّهَذَا الرَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعْيَ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ مِنْ مُخْلِدي

فنصب (أحضر) على إضمار (أنْ)، بدليل عطف (وَأَنْ أَشْهَدَ). وهذا الوجه ممتنع عند جمهور البصريين الذين يمنعون عملها مضمرة إلا بعوض، كالفاء، والواو، ولام التعليل على ما هو معروف من مذهبهم. وقد رُدَّ على الكوفيين بأنَّ ما استدلوا به شاذ، لا يُقاس ويقتصر فيه على السماع^(٥).

ويرجح رأي الجمهور أنَّ عمل (أنْ) الناصبة فرع من عمل (أنْ) الناصبة للاسم، ونواصب الأسماء لا تعمل مع الحذف، فما حُمِّل عليها أولى بعدم العمل بدون عوض

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) ينظر: المبرد، المقتضب: ٨٤/٢ - ٨٥. وأبو البركات بن الأنباري: الإنصاف: ٥٦٠/٢. وابن مالك، شرح التسهيل: ٣/ ٣٧١.

(٣) ينظر: الفراء، معاني القرآن: ١/ ٥٣، ٢٠١/٣، والزمخشري، الكشاف: ٤/ ١٨١.

(٤) ينظر: ديوانه (٢٧)، سيبويه، الكتاب: ٣/ ٩٩ - ١٠٠، والمبرد، المقتضب: ٢/ ٨٥، ١٣٦. والجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح: ١٧٩ - ٨٠. وأبو البركات بن الأنباري، الإنصاف: ٥٦٠/٢، وابن مالك، شرح التسهيل: ٣/ ٣٧١.

(٥) ينظر: أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف ٥٦٣/٢. والرضي، شرح الكافية: ٤/

٨٠. و المالقي، رصف المباني: ١١٤

يدل عليها. فالفروع لا ترقى إلى درجة الأصول. وما جاء من شواهد خلاف ذلك فيُحمل على السماع الذي لا يُقاس عليه.

٢- قراءة ابن مسعود^(١): (ولا تمنن أن تستكثر) .

وهي قراءة بإظهار (أن) الناصبة، فتنصب الفعل (تستكثر) وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، وهي القراءة التي عُضِّدَتْ بها قراءة النصب السابقة بإضمار (أن). وهذه القراءة وإن صحت في العربية، ولكنَّ فيها زيادة عن المصحف، وعليه فتعدُّ من القراءات الشاذة، تفيد التفسير ولا يُتعبَّد بها.

ثالثاً: قراءة جزم (تستكثر). وفيه قراءتان:

القراءة الأولى: (ولا تمنن تستكثر) قرأ بها الحسن وابن أبي عبله^(٢). وقد وُجِّهت القراءة على عدة أوجه:

الوجه الأول: أن (تستكثر) مجزوم؛ لأنَّه جواب النهي^(٣)، فيكون من المنِّ في قوله تعالى: ﴿ لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ البقرة: ٢٦٤. والمعنى: إلا تمنن بعطيتك

(١) ينظر: الفراء، معاني القرآن: ١/ ٥٣، ٢٠١/٣. ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن:

١٦٤. الزمخشري، الكشاف: ٤/ ١٨١. أبو حيان: البحر المحيط: ١٠/ ٣٢٧.

الشوكاني، فتح القدير: ٥/ ٣٩٠.

(٢) ينظر: ابن جني، المحتسب: ٢/ ٣٣٧، وابن خالويه، مختصر شواذ القرآن: ١٦٤،

الزمخشري، الكشاف: ٣/ ٢٨٥، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط: ٨/ ٣٧٢.

(٣) قاله: الأخفش في معاني القرآن: ٢/ ٥١٥.

تردد من الثواب الجزيل؛ لسلامة ذلك من الإبطال بالمنّ، من مَنْ عليه مِنَّةٌ، إذا امتنَّ عليه^(١).

ومسألة جزم المضارع في جواب الطلب اختلف فيها النحويون إلى عدة آراء، من أهمها:

١- أنّ الجازم ما تضمنه الطلب من معنى حرف الشرط فجزم، أي أنّ الجازم (إنّ) الشرطية المقدرة، ونسب هذا الرأي إلى الخليل وسيبويه^(٢)، وابن خروف^(٣).

٢- أنّ الجزم بالطلب الذي ناب مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر، ونظير ذلك في قولهم: "ضرباً زيداً"، ناب (ضرباً) عن (اضرب) في نصب (زيداً). ونُسب هذا الرأي للفارسي^(٤)، والسيرافي^(٥)، وابن عصفور^(٦).

٣- أنّ الجزم بشرط مقدر دلّ عليه الطلب، وهو قول أكثر المتأخرين، واختاره أبو حيان^(٧).

٤- الجزم بلام مقدرة^(٨).

(١) المنتجب الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٦/ ٢٦٠ - ٢٦١.

(٢) الكتاب: ٩٤/٣. وابن مالك، شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٥٥١.

(٣) شرح جمل الزجاجي: ٢/ ٨٦١. وينظر: أبو حيان: الارتشاف: ٤/ ١٦٨٤. المرادي، توضيح المقاصد والمسالك: ٣/ ١٢٥٦. الأشموني، شرح منهج السالك: ٣/ ٥٥٤.

(٤) المسائل المنثورة: ١٥٦

(٥) ينظر: أبو حيان، الارتشاف: ٤/ ١٦٨٤. المرادي: توضيح المقاصد: ٣/ ١٢٥٦.

(٦) شرح جمل الزجاجي: ٢/ ١٩٢. الأشموني، منهج السالك: ٣/ ٥٥٤.

(٧) في الارتشاف: ٤/ ١٦٨٤. والمرادي، توضيح المقاصد: ٣/ ١٢٥٧.

(٨) ينظر: الارتشاف: ٤/ ١٦٨٤. والمرادي، توضيح المقاصد: ٣/ ١٢٥٧. وقال عنه الأشموني: "وهو ضعيف، ولا يطرد إلا بتجاوز، تكلف": منهج السالك: ٣/ ٥٥٤

وفي قراءة: (ولا تمنن تستكثر) وقع الفعل المضارع جوابًا للنهي بدون الفاء، والجازم على تقدير شرط مضمّر ملحوظ من الكلام، وأضاف الجمهور^(١) شرطًا آخر لصحة الجزم في جواب النهي، وهو وقوع (لا) بعد (إن) الشرطية المقدّرة دون أن يقع فساد في المعنى، فصحّ الجزم في نحو: "لا تدن من الأسد تسلّم"؛ لأنّ التقدير: إن لا تدن من الأسد تسلّم. وامتنع الجزم في نحو: لا تدن من الأسد يأكلك؛ لأنّ التقدير: إن لا تدن من الأسد يأكلك. خلافًا للكسائي^(٢) الذي لم يشترط هذا النوع من الشرط، بل يصح عنده جزم جواب النهي مطلقًا.

وقد أجاز الفراء هذا الوجه في القراءة في قوله: "ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان صوابًا"^(٣).

وقد جاء التقدير في الآية متوافق مع شرط الجمهور.

الوجه الثاني: الجزم على البدل^(٤) من: "لا تمنن"، كأنّه قال: لا تستكثر، فأبدل الفعل من الفعل، ولذلك نظير كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضْعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ الفرقان: ٦٨ - ٦٩

(١) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: ٥٠/٧ وابن مالك، شرح الكافية الشافية: ١٥٥١/٣.

(٢) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ١٥٥٢/٣. والمرادي، توضيح المقاصد: ٣/١٢٥٧.

(٣) معاني القرآن: ٢٠١/٣.

(٤) ينظر: ابن جني، المحتسب: ٣٣٧/٢. أبو حيان، البحر المحيط: ٣٦٤/٨..

فحزم (يُضَاعَفُ) بدلاً من (يُلْقَى) .

ومثله في الشعر، قول الشاعر^(١) :

متى تأتينا تُلِمِّمَ بنا في ديارنا تجد حطبا جزلاً وناراً تأججاً

فحزم الفعل (تُلِمِّمَ) على البدل من الفعل (تأتينا) .

وعلى هذا التوجيه يكون معنى (المنّ) على نحو معناه في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَا

يُنْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ ﴾ البقرة: ٢٦٢؛ لأنّ من شأن المتأن بما يُعطي أن

يستكثره، أي يراه كثيراً، ويعتدّ به^(١) .

وقد أنكر أبو حاتم^(٢) اجزم على البدل، واحتجّ بأنّ (المنّ) ليس في معنى الاستكثار،

فيبدل منه. ويرد عليه: بأنّ البدل على نية طرح الأول، ووضع الثاني موضعه، كأنّه

قال: لا تستكثر.

فإن قيل: يترتب على البدل مخالفة نحوية هي: أنّ البدل على نية أن يصلح

لإقامة الثاني مقام الأول، إذ لو قيل: لا تستكثر لم يدل النهي عن المنّ للاستكثار،

وإنما يكون فيه النهي عن الاستكثار مجرداً من (المنّ)، وليس المعنى على هذا. وقد

أجاب ابن جني عن ذلك بقوله: " قيل: قد يكون البدل على حذف الأول، وكذلك

أيضاً قد يكون على نية إثباته، وذلك كقولك: زيد مررتُ به أبي محمد، فتبدل أبا

(١) عبيدالله بن الحر. ينظر: سيبويه، ٨٦/٣، ابن يعيش، شرح المفصل: ٥٣/٧.

٢٠/١٠. أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف: ٥٨٣/٢

(٢) الزمخشري، الكشاف: ٤/٤٦٤. وأبو حيان، البحر المحيط: ٨/٣٦٤.

(٣) ابن جني، المحتسب: ٢/٣٣٨. والهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد:

٢٦٠/٦.

محمد من الهاء، ولو قلت: "زيد مررتُ بأبي محمد" على حذف الهاء كان قبيحًا،
فقوله تعالى: (ولا تَمُنُّ تستكثِرُ) من هذا القبيل ^(١).

الوجه الثالث: أن يكون إسكان الراء في (يستكثِرُ)؛ لثقل الضمة مع كثرة الحركات،
فيخفون بإسكان حركة الإعراب، ونظير ذلك قراءة أبي عمرو: " فَتَوْبُوا إِلَى
بَارئِكُمْ " البقرة: ٥٤. وحكى أبو زيد: " بلى ورُسُلنا لديهم يكتُبون " الزخرف: ٨٠.
بسكون اللام ^(٢). ويرى الزمخشري ^(٣) أنَّ سبب التخفيف هو تشبيهه (تَرَوُ) ^(٤) بـ (عَضُدُ)،
فيسكَّن تخفيفًا.

الوجه الرابع: يكون على إجراء الوصل مجرى الوقف، نصَّ عليه الزمخشري في
الكشَّاف ^(٥).

وقد ردَّ أبو حيَّان الوجهين الأخيرين بقوله: " وهذان لا يجوز أن يحمل القرآن
عليهما، مع وجود ما هو راجح عليهما وهو البدل " ^(٦). وهذا الراجح من تلك
الأقوال وهو وقوع (تستكثِرُ) بدلًا من (لا تَمُنُّ) .

(١) المحتسب: ٣٣٨ / ٢. وينظر: والهمذاني، الفريد في إعراب القرآن: ٢٦٠ / ٦.

(٢) لمحتسب: ٣٣٨ / ٢.

(٣) الكشاف: ١٨١ / ٤. وأبو حيان، البحر المحيط: ٣٦٤ / ٨.

(٤) أخذ من (تستكثِرُ) التاء والراء، وحرف العطف من قوله تعالى: " ولربك فاصبر " .

(٥) الكشاف: ١٨١ / ٤. وينظر: أبو حيان، البحر المحيط: ٣٦٤ / ٨.

(٦) البحر المحيط: ٣٦٤ / ٨.

٢- القراءة الثانية: "ولا تَمُنُّ فتستكثِرُ".

قرأ بها ابن أبي عبلة^(١)، بالفاء العاطفة والفعل (تستكثِرُ) معطوف بالجزم على (تَمُنُّ). والفاء العاطفة من الحروف التي تشرك في الإعراب والحكم، وتفيد التعقيب، كما في: قام زيد فعمر، دلت على أن قيام عمرو بعد زيد، بلا مهلة، فتشارك (تَمُنُّ) في إفادة الترتيب، وفارقها في أنها تفيد الاتصال، و (تَمُنُّ) تفيد الانفصال. هذا مذهب البصريين، وما أوهم خلاف ذلك تأولوه^(٢).

(١) ابن عطية، المحرر الوجيز: ٣٩٣ / ٥

(٢) المرادي، الجنى الداني: ٦١.

المبحث الثاني: ما قرئ بالرفع والنصب معاً

قُرئ بالرفع والنصب معاً في آيتين:

الآية الأولى: قوله تعالى: (لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ) الآية (٢٩).

وردت فيها قراءتان: قراءة الجمهور بالرفع (لَوْاحَةٌ)، وقراها بالنصب عطية العوفي، وزيد بن علي، والحسن البصري، وابن أبي عبله، وابن مسعود، وابن السميع، ونصر بن عاصم، وعيسى بن عمر، وحكاه أبو معاذ: "لَوْاحَةٌ".
أولاً: قراءة رفع (لَوْاحَةٌ).

قرأ بها الجمهور: (لَوْاحَةٌ)^(١) وتُخرج على توجيهين:

التوجيه الأول: فيحوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً على تقدير: هي لَوْاحَةٌ^(٢)، أي: سقر. وقرينة هذا الحذف ما دل عليه في الجملة. فمن القواعد المقررة عند الجمهور أنه لا يبتدأ بنكرة، إلا بمسوّغ، إذ لا فائدة من الإخبار عن النكرة،^(٣) و(لَوْاحَةٌ) نكرة ولا مسوغ للابتداء بها. فالأولى أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً. وحذف المبتدأ فيه دلالة على أهمية المذكور.

(١) ينظر: العكبري، إملاء مامن به الرحمن: ٥٢٠. و الهمداني، الفريد في إعراب القرآن

المجيد: ٦ / ٢٦٤. و أبوحَيَّان، البحر المحيط: ٨ / ٣٦٧، السمين الحلبي، الدر

المصون: ١٠ / ٥٤٥ - ٥٤٦. والألوسي، روح المعاني: ١٤ / ١٩١.

(٢) ينظر: مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٢ / ٧٧١. والهمداني، الفريد في

إعراب القرآن المجيد: ٦ / ٢٦٤. و أبوحَيَّان، البحر المحيط: ٨ / ٣٦٧.

(٣) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: ١ / ٨٥. وابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: ١ /

٣٤٠ وما بعدها.

التوجيه الثاني: يُخْرِجُ عَلَى جَوَازِ تَعَدُّدِ الْخَيْرِ، فَيُعْرَبُ (لِوَاحَةٍ): خبر ثالث للمبتدأ^(١)
﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ المدثر: ٢٧ - ٢٩، ف (سقر) مبتدأ،
و (ما) الاستفهامية خبر مقدم وجوباً؛ لأنَّ للاستفهام الصدارة في جملتها، وجملة: (لا تُبْقِي)
خبر ثانٍ، و (لِوَاحَةٍ): خبر ثالث . وهذا التوجيه مبني على جواز تعدد
الخبر لفظاً ومعنى لمبتدأ واحد، وهي مسألة خلافية بين النحويين، فالجمهور يجيزون
ذلك^(٢)، ومنع ابن عصفور التعدد، وإنَّ تعدَّد فلا بدَّ من حروف عطف^(٣). والراجح
في المسألة هو رأي الجمهور، وبعضه السماع، ومن ذلك قراءة^(٤): " وهذا بعلي
شيخ" هود: ٧٢. فأخبر عن المبتدأ (هذا) بخبرين (بعلي وشيخ)، ومثله قول
الشاعر^(٥):

مَنْ يَكُ ذَا بَتِّ فَهَذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي

فقد أخبر عن المبتدأ (هذا) بأربعة أخبار: (بَتِّي، مُقَيِّظٌ، مُصَيِّفٌ، مُشْتِي).

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير: مج ١٢ / ج ٢٩ / ٣١٢.

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب: ٢ / ٨٣ - ٨٤، ابن يعيش: ١ / ٩٩، ابن مالك، شرح
التسهيل: ١ / ٣٠٩. أبوحيان، الارتشاف: ٣ / ١١٣٧. والأزهري، شرح التصريح
بمضمون التوضيح: ١ / ٢٣١.

(٣) شرح جمل الزجاجي: ١ / ٣٥٩.

(٤) نسبها سيبويه والفراء لابن مسعود، ينظر: الكتاب: ٢ / ٨٣. ومعاني القرآن: ٣ /
٢٠٣. ونسبها ابن عطية للأعمش وابن مسعود، ينظر المحرر الوجيز: ٣ / ١٩٠.

(٥) لم يعرف قائله، ينظر: سيبويه، الكتاب: ٢ / ٨٤، وأبو البركات بن الأنباري،
الإنصاف: ٢ / ٧٢٥، وابن يعيش، شرح المفصل: ١ / ٩٩. ابن مالك، شرح
التسهيل: ١ / ٣٠٩.

وعلى ذلك يكون معنى التعدد في القراءة أن (لَوَاحَةٌ) تستقل بمعنى مفيد؛ فتعدد الخبر معناه أن يستقل كل خبر من الأخبار بالدلالة على معنى مفيد، وهذا بخلاف: هذا حلٌّ حامضٌ ، فالمعنى لا يفيد إلا بمجموعهما معاً، أي: مُرٌّ.

ثانياً: قراءة نصب (لَوَاحَةٌ).

قرأ بها عطية العوفي، وزيد بن علي، والحسن البصري، وابن أبي عبيدة، وابن مسعود، وابن السميع، ونصر ابن عاصم، وعيسى بن عمر، وحكاه أبو معاذ^(١)، وقد صوّب الفرّاء قراءة النصب.^(٢) وتخرجه جاء على توجيهين:

التوجيه الأول: أن تكون حالاً مؤكدة من الضمير المستتر في: (تُبْقِي) أو (تذر)^(٣)، أو حالاً من

(سقر)، وعاملها معنى التعظيم^(٤)، وقد وضّح أبو حيان علة كونها حال مؤكدة بقوله: " لأنَّ النَّارَ الَّتِي لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَا تَكُونُ إِلَّا مَغِيرَةً لِلْأَبْشَارِ"^(٥). وهذا الرأي له وجهته، فقد جاءت (لَوَاحَةٌ) وصفاً مشتقاً نكرةً، فجاز فيها الحالية، فتكون مؤكدة لصاحبها في المعنى.

(١) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: ١٦٥. ابن عطية، المحرر الوجيز:

٣٩٥ / ٥. أبو حيان، البحر المحيط: ٣٦٧ / ٨ ، السمين الحلبي، الدر المصون:

٥٤٥ / ١٠ ، الألوسي، روح المعاني: ١٤ / ١٩١.

(٢) معاني القرآن: ٣ / ٢٠٣.

(٣) ينظر: العكبري، إملاء مامن به الرحمن: ٥٢٠. والهمداني، الفريد في إعراب القرآن

المجيد: ٦ / ٢٦٤. و أبو حيان، البحر المحيط: ٣٦٧ / ٨ .

(٤) الاستفهام في (ما) للتعظيم. ينظر: العكبري، إملاء مامن به الرحمن: ٥٢٠.

السمين الحلبي، الدر المصون، ١٠ / ٥٤٦

(٥) البحر المحيط: ٨ / ٣٦٧.

التوجيه الثاني: النصب على الاختصاص للتهويل، نصَّ عليه الزمخشري^(١)، على تقدير: أخصُّ أو أعني.

فالاختصاص - بهذا المصطلح - عند النحويين، يراد به: تخصيص حكم عُلق بضمير بما تأخر عنه من اسم ظاهر مُعرَّف^(٢)، و يشترط فيه أن يكون مضافاً، أو معرفاً بـ (أل)، أو علماً منصوباً. ولا يأتي من اسم الإشارة، ولا الموصول، ولا النكرة^(٣). وأن يتقدمه ضمير متكلم أو للخطاب^(٤). ونجد أن (لَوَّاحَة) اسم نكرة، ولا ينطبق عليه النَّصْب على الاختصاص. فيرجَّح فيه الرأي الأول وهو: نصبه على الحالَّة .

وهناك دلالات للفظه (لَوَّاحَة)، فهي تأتي بمعانٍ متقاربة:

— تكون بمعنى: مغيرة للبشرات، محرقة للجلود، مسوِّدة لها. من ذلك قول الشاعر^(٥):

وتعجَّبُ هندٌ أن رأيتني شاحِبًا تقول: لشيءٍ لَوَّحته السَّمائمُ.

ويقال: لاحه يُلوحه: إذا غَيَّرَ حِلْيَتَيْهِ،^(٦)

(١) الكشاف: ٤ / ١٨٣. وينظر: الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٦ / ٢٦٤ .

أبوحيان، البحر المحيط: ٨ / ٣٦٧ . الألويسي، روح المعاني: ١٤ / ١٩١ .

(٢) الأزهري، التصريح: ٢ / ٢٦٨ .

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب: ١ / ٣٢٨ . ابن مالك، شرح التسهيل: ٣ / ٢٩١ .

(٤) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: ٢ / ١٧ بمابعتها. والرضي، شرح الكافية: ١ /

٤٣١ ومابعتها. والأزهري، التصريح: ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٥) لم يُعرف قائله. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٠ / ٥١ . و السمين الحلبي، الدر المصون: ١٠ / ٥٤٦ .

(٦) السمين الحلبي، الدر المصون: ١٠ / ٥٤٦ .

ومنه قول الشاعر^(١):

تقول: ما لآحَكَ يا مُسافر

يا ابنةَ عمي لآحني الهواجر

– أو تكون صيغة مبالغة من (لاح) إذا ظهر، أي: أنها تظهر للبشر من مسيرة خمسمائة عام؛ وذلك لعظمها وهولها وزجرها^(٢). وقيل: تلوح لهم جهنم حتى يروها عياناً^(٣).

– وقيل: اللّوح شدّة العطش. يقال: لآحه العطش، ولوّحه، أي: غيَّره^(٤). ومنه قول الشاعر^(٥):

سقتني على لوحٍ من الماءِ شربةً سقاها به الله الرَّهَامَ الغوادي

الآية الثانية: (نذيراً للبشر) الآية: (٣٦).

(١) من الرجز أنشده أبو عبيدة نص على ذلك ابن عطية، المحرر الوجيز: ٣٩٦/٥. وغير منسوب عند القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٠ / ٥١. والسمين الحلبي، الدر المصون: ١٠ / ٥٤٦.

(٢) أبو حيان، البحر المحيط: ٨ / ٣٦٧. الألويسي، روح المعاني: ١٤ / ١٩١.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٠ / ٥١.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٠ / ٥١. السمين الحلبي، الدر المصون: ١٠ / ٥٤٦.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٠ / ٥١. السمين الحلبي، الدر المصون: ١٠ / ٥٤٧.

قُرئ (نذيراً) بالنصب وهي قراءة الجمهور، وقُرئ بالرفع وهي قراءة أبي بن كعب، وابن أبي عبيدة.

أولاً: قراءة النصب (نذيراً).

قرأ بها الجمهور^(١)، وفي توجيه النَّصْب أربعة أوجه:

١- نُصِبَ عَلَى الْحَال^(٢)، وفي صاحب الحال عدة أوجه، فقيل: حال من الضمير في (إِنَّهَا)^(٣)، أو حال من الضمير المستتر في: (قُمْ) أول السورة في قوله تعالى: (قُمْ فَأَنْذِرْ)، أي: (يا أيُّهَا الْمَدَّثِرُ قُمْ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ)^(٤) أو حال مؤكدة من الضمير المستتر في أول السورة أيضاً: (فَأَنْذِرْ)، وكلاهما فيه بعد للبعد بينهما وبين الحال في السورة^(٥)، أو حال من الضمير في (إِحْدَى) لتأولها بمعنى العظيم^(٦)، أو حال من

(١) ينظر: المنتجب الهمداني، الفريد في إعراب القرآن: ٦ / ٢٦٨. القرطبي، الجامع

لأحكام القرآن: ١٠ / ٥٦. أبوحيان، البحر المحيط: ٨ / ٣٧٠.

(٢) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: ٥ / ٢٤٩. مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب

القرآن: ٢ / ٧٧٤. أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب القرآن: ٢ / ٤٧٤.

(٣) وردَّ هذا الوجه الهمداني بقوله: " وليس بشيء لعدم العامل " ينظر: الفريد في إعراب القرآن: ٦ / ٢٦٨.

(٤) وقد ردَّ هذا التقدير الفراء في قوله: " وليس ذلك بشيء، والله أعلم؛ لأنَّ الكلام قد حدث بينهما منه كثير " : ٣ / ٢٠٥. وكذلك فعل القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٠ / ٥٦.

(٥) ينظر: الهمداني، الفريد في إعراب القرآن: ٦ / ٢٦٨.

(٦) ينظر: أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن: ٥ / ٧٢. والهمداني، الفريد في إعراب

القرآن: ٦ / ٢٦٨

(إحدى)، أو حال من (الكبر) أو حال من الضمير فيها^(١)، وقد ردّ هذه الأوجه أبوحيان بقوله: "ومن جعله متصلًا - وذكر الأوجه الأربعة السابقة - فهو بمعزل عن الصواب"^(٢)، واختار أبو البقاء العكبري^(٣) أن يكون حالًا مآ دلت الجملة، والتقدير: عظمت عليه نذيرًا . فهذا من قبيل الحال المؤكدة.

ومجيء (نذيرًا) حالًا يكون إمّا على تقدير اسم الفاعل (المنذر) ، فيكون حالًا مشتقًا وهو الغالب فيه، أو أن يكون مصدرًا بمعنى (الإنذار)، فيكون من باب وقوع المصدر موقع الحال، والأصل ألا يقع المصدر حالًا؛ لأنّ التحوين اشتروا أن تكون الحال نفس صاحبها في المعنى^(٤)، وهو مالا يتحقق في المصدر؛ لأنه غير صاحبه في المعنى، إذ يدل على الحدث فقط، ولكنه جاء حالًا بكثرة في النكرات ، من نحو : قتلته صبرًا، ولقيته فجأةً، وللنحاة في إعراب المصدر النكرة عدة آراء :

- فقد ذهب سيبويه^(٥) وجمهور البصريين إلى إعرابه حالًا، والعامل فيه الفعل المذكور قبله، ويؤول بالمشتق، فتقدير: " قتلته صبرًا"، أي : صابرًا، ولقيته فجأةً، أي : مُفاجأةً، وهو مقصور على السماع^(٦)؛ لأنّ الأصل أن يوضع الشيء موضع الذي وضعته فيه العرب لا يتجاوزوه.

(١) ينظر: الهمداني، الفريد في إعراب القرآن: ٦ / ٢٦٨ . وأبو حيان، البحر المحيط: ٨ /

٣٧٠.

(٢) البحر المحيط: ٨ / ٣٧٠.

(٣) التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١٢٥١ . وعلق على ذلك أبو حيان بقوله: " وهو قول لا

بأس به" البحر المحيط: ٨ / ٣٧٠.

(٤) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: ٢ / ٢٤٤.

(٥) الكتاب: ١ / ٣٧٠.

(٦) ابن يعيش، شرح المفصل: ٢ / ٥٩.

وَمَنْ قَالَ بقياس مجيء المصدر حالاً أيضاً ابن مالك وابنه^(١)، في ثلاثة مواضع يطرد فيها ورود هذه المسألة :

الموضع الأول: أن يقع المصدر بعد خبر مقترن بـ(أل) الدالة على الكمال، نحو قولهم هو الرجل عِلْمًا وأدبًا ونبلاً، أي: الكامل في حال علم وحال أدب وحال نبيل، فوقع المصدر موقع الحال^(٢).

الموضع الثاني: أن يقع المصدر بعد خبر شُبِّهَ مبتدؤه به، في قولهم: هو زهير شعراً، وحاتم جوداً، والأحنف جِلْمًا. أي: مثل زهير في حال شعر، ومثل حاتم في حال جود، ومثل الأحنف في حال حلم^(٣).

الموضع الثالث: أن يقع المصدر بعد (أمّا) الشرطيّة التي تنوب عن أداة الشرط وفعل الشرط، من نحو: أمّا عِلْمًا فعالم، يريد مهما يذكر إنسان في حال علم، فالذي وصفت عالم، وذلك لمن يصف عندك شخصاً بعلم وغيره، والناصب للحال هو فعل الشرط^(٤).

(١) ابن مالك، شرح التسهيل: ٢/ ٢٤٦.٢٤٥. ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك: ٣١٧،

٣١٨. الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/ ٢٦٨.

(٢) وله وجهان آخران: عند ثعلب يعربه : مصدرا مؤكدا، وقد يكون تمييزاً محولاً عن

الفاعل، ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: ٢/ ٢٤٥. والرضي، شرح الكافية: ٢/ ٣٨.

أبوحيان، الارتشاف: ٣/ ١٥٧٢.

(٣) والأظهر عند أبي حيان أن يكون تمييزاً، إذ هو في تقدير (مثل) محذوفة، ينظر: وأبو

حيان، الارتشاف: ٣/ ١٥٧٢.

(٤) وعند الكوفيين يعربونه مفعولاً به، وهو الرأي الذي اختاره ابن مالك، ينظر: شرح

التسهيل: ٢/ ٢٤٦. وأبو حيان، الارتشاف: ٣/ ١٥٧٣.

واختلف التقل عن المبرد، فظاهر كلامه أنه يجيز قياساً مجيء المصدر حالاً المبرد إذا كان نوعاً من فعله^(١). ونُسب إليه رأي آخر^(٢) إلى أن التكرة منصوب على أنه مفعول مطلق، والعامل فيه محذوف، وهو رأي الأنخفش أيضاً^(٣).

– مذهب الكوفيين^(٤) أنه مفعول مطلق، فهم يعربون المصادر مفاعيل مطلقاً، منصوبة بالفعل الذي قبلها، وليست في موضع الحال.

– وقيل: هي مصادر على حذف مصادر، والتقدير طَلَعَ زيدٌ طُلوعَ بغتة^(٥).

– وقيل: هي مصادر على حذف مضاف، والتقدير: طلع ذا بغتة، وجاء ذا ركض^(٦).

وهذان المذهبان من الضعف بمكان؛ لما فيهما من الحذف والتقدير.

والرأي الراجح من هذه الآراء هو رأي سيوييه والجمهور؛ لما فيه من عدم التقدير، وقد وقع المصدر موقع الحال لتشابههما، كما أن وقوع المصدر حال فيه توسّع في المعنى، فيؤدّي معانٍ متعددة: الحالّيّة، والمفعول لأجله، والمفعولية المطلقة، وكلّ هذا في تعبير واحد وهو المصدر، مع قصر ذلك على السماع؛ لأنّ كلّ شيء له حقيقة فيوضع موضعه.

(١) المقتضب: ٣ / ٢٣٤.

(٢) ينظر: أبوحيان، الارتشاف: ٣ / ١٥٧١. والأشموني، منهج السالك: ٢ / ٢٨٩.

(٣) ينظر: المصدران السابقان.

(٤) ينظر: أبو حيان، الارتشاف: ٣ / ١٥٧١. والأشموني، منهج السالك: ٢ / ٢٨٩، ٢٩٠.

(٥) ينظر: المصدران السابقان.

(٦) ونسب أبو حيان هذا الرأي أيضاً للأنخفش والمبرد، ينظر: الارتشاف: ٣ / ١٥٧١.

٢- **مفعول به**، وناصبه محذوف ويقدر حسب المعنى، فيحتمل أن يكون المراد بـ(النذير) هو الله تعالى، فهو منصوب بإضمار: (أدعُ نذيرًا)^(١). وقيل: إنَّ المراد بـ(النذير) الرسول صلى الله عليه وسلم، فيكون التقدير بـ (نادٍ)، أو (بلِّغ)^(٢). أو يحتمل أن ينصب بتقدير: (أعني نذيرًا)^(٣)، أو (صيرها الله نذيرًا)^(٤).

وهذه التوجيه مبني على مسألة جواز حذف ناصب المفعول إذا دلَّ عليه دليل كما في الآية السابقة.

٣- **تمييز من (إحدى) الذي ضُمن معنى (أعظم)**، على معنى: إنها لإحدى الدواهي إنذارًا، فيكون (نذير) مصدرًا بمعنى الإنذار^(٥). وهذا المعنى تحتمله الآية.

٤- **مفعول لأجله**، فيكون (نذير) بمعنى المصدر (إنذار)، والتقدير: إنها لإحدى الكُبرِّ لإنذار البشر^(٦) والناصب له ما في (الكُبرِّ) من معنى الفعل.

(١) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: ٥ / ٣٩٨. وأبو حيان، البحر المحيط: ٨ / ٣٧٠.

(٢) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط: ٨ / ٣٧٠. السمين الحلبي، الدر المصون: ١٠ /

٥٥٢

(٣) ينظر: الهمداني، الفريد في إعراب القرآن: ٦ / ٢٦٩. أبو حيان، البحر المحيط: ٨ /

٣٧٠. السمين الحلبي، الدر المصون: ١٠ / ٥٥٢

(٤) ينظر: أبو جعفر النَّحَّاس، إعراب القرآن: ٥ / ٧٢. أبو حيان، البحر المحيط: ٨ /

٣٧٠. والسمين الحلبي، الدر المصون: ١٠ / ٥٥٢

(٥) ينظر: الزمخشري، الكشاف: ٤ / ١٨٦. و الهمداني، الفريد في إعراب القرآن: ٦ /

٢٦٩. أبو حيان، البحر المحيط: ٨ / ٣٧٠. والسمين الحلبي، الدر المصون: ١٠ /

٥٥٢

(٦) ينظر: : أبو جعفر النَّحَّاس، إعراب القرآن: ٥ / ٧٢. أبو البقاء العكبري، التبيان في

إعراب القرآن: ٢ / ١٢٥١. والسمين الحلبي، الدر المصون: ١٠ / ٥٥٢.

ثانياً: قراءة الرفع (نذيرٌ).

قرأ بها أبي بن كعب، وابن أبي عبلة^(١)، وفي توجيه الرفع عدة أوجه حسب ما يقتضيه المعنى، فإن كان المراد وصف النار كان الرفع على أنه خير لـ (إنَّ) ثانٍ، أو خير لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره: هي نذير. وأمّا إنَّ كان المراد بأنه وصف لله تعالى أو الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو خير لمبتدأ محذوف جوازاً، أي: (هو نذير). ومسألة تعدد الخبر مسألة مختلف فيها بين النحويين^(٢)، والراجح جواز التعدد؛ لأنَّه مسموع عن العرب، ويجوز القياس عليه، يقول ابن مالك:

وأخبروا باثنين أو بأكثرًا عن واحدٍ كهُم سُراةٌ شعرا
يقول الشاطبي: " وحين أخبر الناظم عن العرب أنهم فعلوا ذلك، وأتى بمثال من غير ما سُمِع، دلَّ على ذلك غير موقوف على السَّماع، وأنَّه قياس، وذلك مستقيم فإنَّه كذلك عند النَّحويين " (٣).

(١) ينظر: : الفراء، معاني القرآن: ٢٠٥/٣. والزمخشري، الكشَّاف: ١٨٦/٤. و أبوحيان، البحر المحيط: ٣٧٠/٨. والسمين الحلبي، الدر المصون: ١٠/٥٥٣. ونسبها ابن عطية لابن أبي عبلة فقط في المحرر الوجيز: ٥/٣٩٩.

(٢) سبق ذكر الخلاف بين النحويين ينظر: تخريج رفع (لواحة) من هذا البحث

(٣) المقاصد الشافية: ١٣٣/٢.

الخاتمة

- بعد أن وفّقني الله عز وجل إلى إتمام هذا البحث أستطيع أن أشير إلى أهمّ ما توصل إليه من نتائج في النقاط الآتية:
- العلاقة بين القراءات القرآنية وعلم النحو علاقة وثيقة، بدأت منذ أوائل نشأة علوم العربية، فقد كان بعض النحويين من القراء.
 - احتجّ النحويون بجميع أنواع القراءات المتواترة منها والآحاد والشاذة، وكانت مددًا لا ينضب لاستخلاص القواعد، ومجالًا ثريًا للاحتجاج والتعليل.
 - ماجاء من قراءات نحوية في سورة المدثر كان منها قراءات متواترة، وأخرى شاذة.
 - أغلب ما قرئ بالرفع والنصب معًا كان في الأسماء، ولم يأت إلا في فعل مضارع واحد (تستكثر)، إذ قرئ بالرفع والنصب والجزم. ولم ترد قراءة في الجر.
 - بعض توجيهات القراءات تضمّنت مسائل خلافية بين النحويين. كقراءة رفع المضارع (تستكثر) ونصبه، وجزمه.
 - اختلاف توجيه القراءات له تأثير في تحديد المعنى المراد، كما في رفع (لوأحده)، ونصبها.
 - ترجّح رأي جمهور النحويين فيما ورد من توجيهات.

قائمة المصادر والمراجع

- الأخفش الأوسط، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة المجاشعي، معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس، دار البشير، دار الأمل، ط ١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م، ط ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- الأزهرى، خالد بن عبدالله، التصريح بمضمون التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج ٩، دار المصرية للتأليف والترجمة، د. ط، دت.
- الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني المسمى: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د.
- الأفغاني، سعيد، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، د. ط، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الألوسي، أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: فؤاد بن سراج عبد الغفار، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د. ط، ٢٠٠٨م.
- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد:
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، مصر، د. ط، د. ت.
 - البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه ومصطفى السقا، الهيئة المصرية، د. ط، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- البنّا، أحمد بن عبدالغني الدميّطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، علق عليه: علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.
- الجبر، بدر بن ناصر، قراءة في موقف النّحويين القدامى من القراءات القرآنية، النادي الأدبي الثقافي بجدة، أكتوبر، ٢٠٢٠م، ج ٥٩.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، د.ط، د.ت.
- ابن الجزري، محمد بن محمد دمشقي:
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق: محمدي محمد جاد، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١، ١٤٣١هـ.
 - النّشر في القراءات العشر، مراجعة: علي محمد الضّباع، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي:
- الخصائص، تحقيق: محمد علي النّجّار، دار الهدى، بيروت، د.ت.
 - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النّجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، د.ط، ١٣٨٦هـ .
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- أبو حيّان، محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣١هـ - ١٩٩٣م.
- ابن خالويه، الحسن أحمد أبو عبدالله، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

- ابن خروف، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٨هـ.
- الخصري، محمد بن مصطفى بن حسن، حاشية الخصري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تعليق: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- الرّضي الاسترأبادي، نجم الدين محمد بن الحسن، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي، د.ط، د.ت.
- الرّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السّري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر ، ط ١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- السّمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ٣، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر:
- الاقتراح في أصول النحو، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٩٨٨م.
 - الإتيان في علوم القرآن، اعتنى به وعلّق عليه: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- الشَّاطِبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلميَّة، السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الشُّوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- الصَّبَّان، محمد بن علي المصري، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النُّحاة، تعليق: عبد العظيم الشناوي و محمد الكردي، د.ط، د.ت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سُحُنُون للنشر، تونس، د.ط، د.ت.
- عبادة، محمد إبراهيم، النحو العربي أصوله وأُسُسُه وقضايا وكتبه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ابن العبد، طرفة، ديوانه، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، د.ط، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: صاحب أبو جناح، دار الكتب العلمية، مصر، ١٩٩٨م.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٩٣م.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين:
- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تعليق: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ط، د.ت.
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار، المسائل المنثورة، تحقيق: مصطفى الحدري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. د.ط، د.ت.
- عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير و التآثر، ط ٩، ٢٠١٠م.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد نجاتي، ومحمد النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.
- الفيروزآبادي، مجدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- المالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، د.ط، د.ت.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله:
- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتاب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.
- شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د.ط، د.ت.

- المبرّد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، د. ت.
- المرادي، الحسن بن قاسم :
- توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
 - الجنى الدّاني في حروف المعاني، دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط ٣، د. ت.
- مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣ م.
- ابن النّاطم، محمد بن محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية، دار الكتب العلمية، مصر، ٢٠٠٠ م.
- ابن النّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- الهمذاني، أبو يوسف المنتجب، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظّام الدين الفتّيح، دار الزمان، السعودية، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- الورّاق، أبو الحسن محمد بن عبدالله، علل النّحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ابن يعّيش، يعّيش بن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

References :

alquran alkarim.

al'akhfash al'awsata, 'abu alhasani, saeid bin museadat almujaashiei, maeani alqurani, tahqiq: fayiz fars, dar albashir, dar al'amla, ta1,1400h 1979m, ta2, 1401hi 1981m.

al'azhari, khalid bin eabdallah, altasrih bimadmun altawdihi, dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan, ta1, 1421h 2000m.

al'azhari, 'abumansur muhamad bin 'ahmadu, tahdhib allught, tahqiq: eabd alsalam harun, ja9, aldaar almsryat lilta'ayuf waltarjamati, du.ta, dit.

al'ashmuni, eali bin muhamad bin eisaa, sharah al'ashmuni almusamaa: manhaj alsaalik 'iilaa 'alfiat aibn malk, tahqiqa: eabd alhamid alsayid muhamad eabd alhamid, almaktabat al'azhariat liltarathi, alqahirat, du.

al'afghani, saeid, fi 'usul alnuhu, almaktab al'iislamia, bayrut, du.ta,1407h 1987m.

al'alusi, 'abu althana' shihab aldiyn alsayid mahmud albaghdady, ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, tahqiq: fuad bin siraj eabd alghafar, almaktabat altawfiqiat, alqahirat, du.ti, 2008m.

al'anbari, 'abu albarakat eabd alrahman bin muhamad:

- al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn alnahwiayn albasariiyin walkufiyyin, tahqiq: muhamad muhi aldiyn eabd alhamidi, dar 'iihya' alturath alearabii, masra, du.ta, da.t.

- alibayan fi gharayb 'iierab alqurani, tahqiq: tah eabdalhamid tah wamustafaa alsaqaa, alhayyat almisriatu, du.ta, 1400h 1980m.
- albna, 'ahmad bin eabdalghani aldimyati, 'iithaf fadla' albashar fi alqira'at al'arbae eashra, ealaq ealayhi: eali muhamad aldabaea, dar alnadwat aljadidati, bayrut lubnan, du.ta, da.t.
- aljabra, badr bin nasir,alnaadi al'adabiu althaqafiu bijidata, 'uktubar, 2020m, ji59.
- aljirjani, eabd alqahir bin eabd alrahman, almuqtasid fi sharh al'iidah, tahqiq: kazim bahr almarjan, du.ta, da.t.
- abn aljazari, muhamad bin muhamad aldimashqi:
- munjid almuqriyn wamurshid altaalibina, tahqiq: muhamadi muhamad jad, dar alafaq alearabiat, alqahirati, ta1, 1431h.
- alnnashr fi alqira'at aleashra, murajaeatu: eali muhamad alddabae, dar alkitaab alearabii, du.ta, da.t.
- abn jini, 'abu alfath euthman almusali:
- alkhasayisi, tahqiq: muhamad ealiin alnjjar, dar alhudaa, bayrut, di.t.
- almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha, tahqiq: eali alnajdi nasif wakhrin, almajlis al'aelaa lilshuyuw al'iislamiati, masr, du.ta, 1386hi .
- aljawhari, 'abu nasr 'iismaeil bin hammad aljawharii alfarabi, alsahah taj allughat wasihah alearabiati, tahqiq: 'ahmad eabd alghafur eatara, dar aleilm lilmalayin - bayrut, ta4, 1407hi - 1987m.

'abu hyaan, muhamad bin yusif al'andalsi, albahr almuhayti, tahqiq: eadil 'ahmad eabd almawjud wakhrun, dar alkutub alelmyat, bayrut lubnan, ta1, 1431ha 1993m.

abn khaluayhi, alhasan 'ahmad 'abu eabdallah, mukhtasar fi shawadhi alquran min kitab albadiei, ealim alkitab, bayrut, du.ti, da.t.

aibn kharuf, 'abu alhasan eali bin muhamad bin eali al'iishbili, sharh jamal alzajaji, tahqiq: salwaa muhamad eumar earb, maehad albu huth aleilmiat wa'i ihya' alturath al'iislami, jamieat 'umm alquraa, makat almukaramat, ta1, 1418h.

alkhudari, muhamad bin mustafaa bin hasan, hashiat alkhudari ealaa sharh aibn eqil ealaa 'alfiat aibn malk, taeliqi: turki farhan almustafaa, dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan, ta4, 1432ha 2011m.

alrrdy alaistirabadhi, najm aldiyn muhamad bin alhasan, sharh kafiya aibn alhajibi, tahqiq: yusif hasan eumra, manshurat jamieat binghazi, du.ta, da.t.

alzzjjaj, 'abu 'iishaq 'iibrahim bin alssary, maeani alquran wa'ierabuhu, tahqiq: eabd aljalil eabduh shalabi, ealim alkitab, bayrut, ta1, 1408h 1998m.

alzarkashi, badr aldiyn muhamad bin eabdallah, alburhan fi eulum alqurani, tahqiq: 'abi alfadl aldimyati, dar alhadithi, alqahirata, du.ta, 1427hi 2006m.

alzamakhshari, 'abu alqasim jar allah mahmud bin eumar alkhawarizami, alkshshaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, dar alfikr, ta1, 1397h 1977m.

alssamyn alhalbi, 'ahmad bin yusif, aldr almasun fi eulum alkitaab
almaknuna, tahqiq: 'ahmad muhamad alkhrrat, dar alqalami,
dimashqa, ta3, 1432hi 2011m.

sibuyhi, eamru bin euthman bin qanbar, alkitabi, tahqiq: eabd
alsalam muhamad harun, maktabat alkhanji, alqahirati, 1988m.

alsuyuti, eabdallahman bin 'abi bakr:

• aliaqtirah fi 'usul alnuhu, maktabat alfaysaliati, makat
almukaramati, 1988m.

• al'iitqan fi eulum alqurani, tahqiq: shueayb al'arnawuwta, muasasat
alrisalati, bayrut lubnan, ta1, 1429h 2008m.

alshshawkany, muhamad bin ealiin bin muhamad bin eabd allahi, dar
abn kathirin, dar alkalm altayib - dimashqu, birut, ta1, 1414h.

alsbban, muhamad bin eali almisri, hashiat alsbban ealaa sharh
al'ashmuni ealaa 'alfiat aibn malka, wamaeah sharh alshawahid
lileayni, tahqiq: eabd alhamid alhindawi, almaktabat aleasriatu,
sayda bayrut, ta1, 1425hi 2004m.

altantawi, muhamadu, nash'at alnahw watarikh 'ashhar alnnuhah,
taeliqu: eabd aleazim alshanawi w muhamad alkurdi, du.ti, di.t.

abn eashur, muhamad altaahir, altahrir waltanwiru, dar suhnun
lilnashri, tunis, du.ti, da.t.

eibadatu, muhamad 'iibrahim, alnahw alearabiu 'uswlh w'ususuh
waqadaya waktutubuhu, maktabat aladab, alqahirati, ta1, 1430hi
2009m.

bin aleabdi, tarafatu, diwanuhu, tahqiq: mahdi muhamad nasir
aldiy, dar alkutub aleilmiaati, du.ti, 1423 - 2002.

abn eusfur, ealiin bin mumanin, sharah jamal alzajaji, tahqiq: sahib 'abu janahi, dar alkutub aleilmiati, masr, 1998m.

abn eaqila, eabd allh bin eabd allh bin eabd alrahman , sharh 'alfiat abn malk, tahqiq: muhamad mahyaa aldiyn eabd alhamidi, almaktabat aleasriatu, sayda - bayrut, 1993m.

aleakbiri, 'abu albaqa' eabd allh bin alhusayn:

• 'iimla' ma mnn bih alrahman min wujuh al'ierab walqira'at fi jamie alqurani, taeliqa: najib almajdi, almaktabat aleasriatu, sayda bayrut , ta1, 1423h 2002m.

• altibyan fi 'ierab alqurani, tahqiq: eali muhamad albijawi, du.ti, di.t.

– 'abu eali alfarisi, alhasan bin 'ahmad bin eabdalghafar, almasayil almanthurat, tahqiq: mustafaa alhadri, matbueat majmae allughat alearabiat bidimashq .du.ta, da.t.

eumra, 'ahmad mukhtar, albahth allughawii eind alearabi, mae dirasat liqadiat altaathir w altaththr, ta9, 2010m.

eumra, 'ahmad mukhtar, albahth allughawii eind alearabi, mae dirasat liqadiat altaathir w altaththr, ta9, 2010m.

aibn etyt, 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib al'andalsi, almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziza, tahqiq: eabd alsalam eabd alshaafi muhamadu, dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan, ta1, 1422h 2001m.

abn fars, 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zkryaa, maqayis allughati, tahqiq: eabdalsalam harun, matbaeat mustafaa albab alhalbi, t 3, 1400hi 1980m.

alfara'u, yahyaa bin ziad, maeani alqurani, tahqiq: 'ahmad najati, wamuhamad alnijar, alhayyat almisriat aleamat lilkitab, alqahirati, 1980m.

alfiruzabadi, mujidiyn muhamad bin yaequba, alqamus almuhayti, muasasat alrisalati, bayrut, t 2, 1407h 1987m.

alqurtabi, 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad al'ansari, aljamie li'ahkam alqurani, tahqiq: eabdalhamid hindawi, almaktabat aleasriatu, sayda lubnan, 1432ha 2011m.

almaliqi, 'ahmad bin eabd alnuwr, rasaf almabani fi huruf almaeani, tahqiq: 'ahmad muhamad alkharati, matbueat mujmae allughat alearabiat dimashqa, du.ta, da.t.

abn maliki, muhamad bin eabd allahi:

- sharh tashil alfawayid watakmil almaqasidi, tahqiq: muhamad eabd alqadir eataa, watariq fathi alsayida, dar alkitaab aleilmia, bayrut, 2009m.
- sharh alkafiat alshshafyt, tahqiq: eabd almuneim 'ahmad hiridi, dar almamun liltarathu, jamieat 'um alquraa, makat almukaramatu, du.ta, da.t.

almbrd, muhamad bin yazidi, almuqtadab, tahqiq: muhamad eabd alkhaliq eazimatun, ealim alkutab, birut, da. t.

almuradi, alhasan bn qasim :

- tawdih almaqasid bisharh 'alfiat abn malk, tahqiq: eabdalrahman eali sulayman, dar alfikr alearabii, alqahirati, ta1, 1422h 2001m.
- aljanaa alddany fi huruf almaeani, dar alafaq aljadidati, bayrut lubnan, du.ta, da.t.

- almuejam alwasiti, majmae allughat allearabiati, ta3, da.t.
- makiy bin 'abi taliba, mushkil 'iierab alqurani, tahqiq: hatim salih aldaamin, muasasat alrisalati, bayrut, ta4, 1408h 1988m.
- abn manzurin, muhamad bin makram bin ealaa, lisan allearabi, dar sadir, birut, 1993m.
- abn alnnazm, muhamad bin muhamad bin malikin, sharah abn alnaazam ealaa 'alfiati, dar alkutub aleilmiati, masr, 2000m.
- aibn alnnhhas, 'abu jaefar 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil, 'iierab alqurani, tahqiq: zuhayr ghazi zahid, ealim alkutab, bayrut, ta3, 1409hi 1988m.
- alhamadhani, 'abu yusif almntajiba, alfarid fi 'iierab alquran almajid, tahqiq: muhamad nzzam aldiyn alfttyh, dar alzaman, alsueudiati, ta1, 1427hi 2006m.
- alwrraq, 'abu alhasan muhamad bin eabdallah, ealal alnnaahw, tahqiq: mahmud jasim muhamad aldarwish, maktabat alrushdi, alrayad, ta1, 1420hi 1999m.
- abn yaeish, yaeish bin eulay, sharah almufasali, ealim alkutab, bayrut, di.t.